« وما ذاك » ؟ قلت : يارسول الله ، نكون عندك وتذكِّرنا بالنار والجنة ، فما إن نخرج من عندك حتى نكون قد نسينا شيئاً كثيراً ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة على فُرُشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة . . » وكررها ثلاث مرات[1] .

وفي حديث آخر : يقول سيد الوجود رسول الله ﷺ :

« الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل »[2] .

* * *

غرفٌ من فوقها غرف :

أكَّد الله تعالى في كتابه العزيز أن جزاء المؤمنين غرفٌ مبنية بناء حقيقة لئلا تتوهم النفوس أن ذلك تمثيل ، بل هي غرف مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض كما في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان : ٧٥] .

وقوله : ﴿ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ [الزمر : ٢٠] .

وقوله : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبأ : ٣٧] .

أما النَّبي المصطفى صلوات الله عليه ، فكرر ذلك في أحاديثه ، ومن ذلك ما رواه الإمام علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن في الجنة لغرفاً يُرى ظهورها من بطونها ، وبطونها من ظهورها »

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه أبو داود .

فقام أعرابي فقال : يارسول الله ، لمن هي ؟ قال : « لمن طيَّب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام »[1] .

وقوله : « إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوَّفة طولها ستون ميلاً ، فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً »[2] .

وقوله : « أُدْخِلْتُ الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لشاب من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقلت : ومن هو ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب »[2] .

وفي هذا المجال أحاديث كثيرة ، نسأل الله أن يجعلنا من أهل تلك الغرف في الجنة إنه على ما يشاء قدير .

* * *

الكاتمون أحوالهم!!

عن أبي العباس الهاشمي عن صالح بن المأمون قال : دخلت على الحارث المحاسبي رحمه الله فقلت له : يا أبا عبد الله ، هل حاسبت نفسك ؟ فقال : كان هذا مرة . فقلت : فاليوم ، قال : أكاتم حالي إني لأقرأ آية من كتاب الله تعالى فأضنُّ بها أن تسمعها نفسي ، ولولا أن يغلبني فيها فرح ما أعلنت بها ، ولقد كنت ليلة قاعداً في محرابي ، فإذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة ، فسلَّم عليَّ ثم قعد بين يديَّ ، فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا واحد من السياحين أقصد المتعبدين في محاريبهم ، ولا أرى لك اجتهاداً ، فأيُّ شيء عملك ؟ قال : قلت له : كتمان المصائب

---

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه البخاري ومسلم .